على من ستقع قرعة التنازلات ؟

يأتي رد الفعل الاردني على البيان المصري ـ السوري ـ الفلسطيني في مؤتمر القاهرة ، وبعد زيارة وزير الخارجية السوري الى عمان ، ليضيف تعقيدا الى المشكلة العربية الداخلية بالنسبة للتسوية بعد ان كان الهدف من الاجتماع الثلاثي ازالة التعقيد الناشيء من رد الفعل الفلسطيني على البيان المصري ـ الاردني .

فرفض الاردن حضور الاجتماع الرباعي الذي يضم مصر وسوريا والاردن ومنظمة التحرير على اساس الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل وحيد للشعب الفلسطيني ، وتجميد تحركه السياسي والدبلوماسي باتجاه مؤتمر جنيف وابلاغ هذا الموقف للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي باعتبارهما ترئسان مؤتمر جنيف، يعني أن المساعي المتعلقة بعقد مؤتمر جنيف ستتوقف على الاقل حتى عقد مؤتمر القمة العربي في ٢٦ تشرين القادم . وهو الموعد الذي ضربه الاردن لتحديد موقفه النهائي في ضوء مقررات القمة .

اذا اقر مؤتمر القمة ما جاء في بيان القاهرة الثلاثي ، ينسحب الاردن من التسوية بصورة نهائية ، والفلسطينيون لا يرضون باقل من اقرار مضمون البيان الذي هوفي حقيقته تأكيد لقرارات في مؤتمرات القمة السابقة ولا تلوح في الافق احتمالات نجاح اي صيغة توفيقية ثالثة لجمع الصيف والشتاء على سطح واحد .

والبعض يعتقد ان انسحاب الاردن من التسوية يسهل هذه التسوية اكثر مما يعرقلها ، وخاصة اذا كان هناك اجماع في مؤتمر القمة على التمثيل الفلسطيني المستقل في مؤتمر جنيف . ولكن ذلك مرهون بقبول الولايات المتحدة واسرائيل ان ينعقد مؤتمر جنيف بدون الاردن . وهذا ما يقلق الرئيس انورالسادات بالدرجة الاولى ، لان اعتقاده بأن مؤتمر جنيف لا ينعقد والاردن خارجه ، هو الذي حمله على توقيع بيان الاسكندرية مع الملك حسين بتجزئة التمثيل الفلسطيني بين النظام الاردني ومنظمة التحرير .

وماذا اذا لم ينعقد مؤتمر جنيف بسبب الانسحاب الاردني؟ وما هي الاحتمالات المترتبة على هذا الانسحاب؟

هناك ثلاثة احتمالات ظاهرة . اما ان يعقد مؤتمر جنيف على مرحلتين. مرحلة اردنية ومرحلة فلسطينية ، وهذا ليس سهلا بالنظر الى انه يتطلب تنازلات فلسطينية، واما ان يعقد مؤتمر جنيف بدون الاردن وبحضور الفلسطينيين ، وهذا ايضا ليس بالامر السهل لانه ينطوي على اعتراف اسرائيل بقيام دولة فلسطينية ، واما ان يلغى مؤتمر جنيف او يؤجل الى أجل غير مسمى مع بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه .

ولكن الرئيس السادات اشار في حديثه لمجلة « روز اليوسف » الى انه لا يقبل ببقاء الوضع الراهن لان اسرائيل بذلك تكون قد ركبت رأسها على حد تعبير الرئيس المصري ، وهذا اعلان للحرب التي قال عنها السادات انها لن تتوقف هذه المرة الا بانسحاب اخر جندي اسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة .

.. تطبيق قرار مجلس الامن بالقوة .حتى هذا محكوم بعوامل كثيرة اعترف الرئيس السادات نفسه انها كانت من اسباب وقف القتال في حرب تشرين .. الا اذا تنازل أحدهم . فعلى من ستقع القرعة ؟

سليمان الفرزلي